Downloaded from: justpaste.it/k5fz

الدرس الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : وَٱعْبُدُواْ ٱللهَ وَ لاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً ـ النساء : 36

وجميع الرسل من أولهم نوح إلى آخرهم محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ يفتتحون دعوتهم لقومهم بـ " اعبدوا الله مالكم من إله غيره " . قال نوح ـ عليه السلام ـ : قَالَ يَاقَوْمِ إِنّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ . أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ....ـ الآية نوح : 2 ـ 3

والعبادة تتضمن جميع مايأمر الله به من : الأقوال، والأفعال .

وأعظم شئٍ أمر الله به : إفراده بالعبادة دون ما سواه ،و لايستكبر عن هذه العبادة إلا جاحد معطل مستكبر كـ " فرعون " وأمثاله من الجاحدين المعطلين، القائلين على الله مالا يعلمون .

ولا ينجو العبد من شبكة الشرك إلا بتوحيد الله تعالى، ومتابعة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فإن هذين الأصلين عليهما النعيم والعذاب .

وقال تعالى : لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ الله مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ـ الأعراف : 59

وقال تعالى : وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ الله مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَـ الأعراف : 65

وقال تعالى : وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ الله مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ ... ـ الأعراف : 72 .

وقال تعالى : وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ الله مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ ... ـ الأعراف : 85، هود : 84

وقال تعالى: وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً &إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئاً& يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً& يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً& يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاًـ مريم : 45

وكل من اتبع غير سبيل الرحمن فقد استحوذ عليه الشيطان، وصار وليا له : يؤزه أزا نحو الكفر، وعبادة الأوثان التي لا تسمع ولا تبصر، ولا تغني عن عابديها شيئا.

وقال تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِه عَالِمِينَ&إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ& قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ& قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ& قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ& قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ

وفي((مسند الإمام أحمد)) بسند حسن(2/50)، من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ثنا حسان بن عطيه عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر قال : قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم ـ: ((بعثت بالسيف حتى يعبد الله لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم)) .

قال تعالى:وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّه وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ

وقال تعالى:وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ـ الأنبياء : 25

و"لا إله إلا الله" :كلمة التوحيد المنجية من عذاب رب العبيد، وهي مفتاح دعوة الرسل، ومفتاح الجنة، وهي الكلمة العاصمة للدم والمال، وهي الفارقة بين المسلمين والكافرين، وهي الكلمة التي جعلها إبراهيم الخليل في عقبة إلى يوم الدين.

وفي((مسند الإمام أحمد)) بسند صحيح(4/63)، من طريق شيبان عن أشعث بن أبي الشعثاء، قال : حدثني شيخ من بني مالك ابن كنانة، قال:رأيت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بسوق ذي المجاز يتخللها يقول:((يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا))، فعلق النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الفلاح بقول (لا إله إلا الله) أي : مع العمل بمقتضاها ومادلت عليه من : النفي والإثبات . فـ(لا إله) تنفي

جميع ما يعبد من دون الله، و(إلا الله) تفرد الله وحده بالعبادة، وكما أنه متفرد في ملكه وتدبيره يجب أن يفرد بالعبودية، من : خوف، ورجاء، ومحبة، وخضوع، ونحو ذلك من العبادات التي أمر الله بها فلا تعبد غير الله : ممن لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، وأفرد ربا صمدا حيا قيوما في جميع عباداتك.

قال تعالى: وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ & إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ـ فاطر:13، 14

وقال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ الله عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ& أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ ـ الأعراف :194، 195

وقد خالف عباد القبور من أهل هذا الزمان وقبله ما دلت عليه هذه النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وصرفوا جل العبادات للأموات وغيرهم : ممن لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن عابده وداعيه . وتراهم يتفاضلون عن معبوداتهم من دون الله، والويل ثم الويل لمن نهاهم عن عبادتهم غير الله . وتراهم يخلصون العبادة رجاء وشدة لأوثانهم ومعبوداتهم، يسألونهم : كشف الكروب والخطوب، وقضاء الحاجات، وكشف الملمات، فجاؤوا بالشرك الصريح، وجعلوا ما أمر الله به من التوحيد هو الشرك، وما نهى عنه من الشرك هو التوحيد .

وهذا حال عباد القبور اليوم عند البدوي والجيلاني وغيرهما فقد هدموا التوحيد، وأتوا بالشرك الصريح من دعائهم غير الله، وصرفهم خالص حق الله لهم . . . . فترى الرجال والنساء ركعا سجدا عند قبورهم يبكون

فنسأل الله أن يهدينا ولا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، فإن هذا هو الشرك الصريح الجلي : الذي لايغفره الله إلا بالتوبة.

*****هذا والله تعالى أعلم*****